تاريخ الاستلام:2023/11/08 تاريخ القبول:2023/11/20 تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية الآداب الزاوية – جامعة الزاوية
العدد الثاني والأربعون – ديسمبر – لسنة 2023

آليات التماسك المعجمي لنَص من خلال التكرار والمصاحبة المعجمية "دراسة تطبيقية على سورة الغاشية "

عبير خليفة إمحمد نصر
قسم اللغة العربية – كلية بكلية الآداب /العجيلات – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
EMAIL: a.nasr@zu.edu.ly

ملخَّص البحث:

شهد البحث اللغوي تطورا مذهلا في عصرنا هذا حيث تعددت النظريات والاتجاهات التي تهتم باللغة ، ومن ذلك نجد المقاربة النصية التي يتميز اتجاهها نحو دراسة النص باعتباره البنية الكبرى للغة حيث يتجاوز فيها حدود اللغة ومع أنه منهج غربي النشأة إلا أنه في مبادئه وإجراءاته ذا ملامح وجذور عربية ، وهذه المقاربة النصية هي التماسك النصي ، فهو يعني بتحديد أوجه التماسك داخل النصوص ، وفيه جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال آليات التماسك المعجمي ؛ ونظرا لكثرة الأدوات يكفي أننا حصرنا بحثنا على دراسة آليات التماسك المعجمي للنص من خلال أداتي : التكرار والمصاحبة المعجمية على المدونة المختارة وهي : سورة الغاشية هو ميل الباحثة في أن تبحث في حقل لسانيات النص ، ورغبتها في تطبيق معطيات هذا العلم على سورة الغاشية كنموذج فجاء هذا البحث موسوما بـ آليات التماسك المعجمي للنص من خلال التكرار والمصاحبة المعجمية دراسة تطبيقية" على سورة الغاشية ".

وكان الهدف من الدراسة هو إبراز الظواهر اللغوية في هذه السورة الكريمة ما يسمح بتقديم دراسة منهجية ؛ مما يجعلها ميدانا خصبا لدراسة ، كذلك اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي ، وهذا ما فرضته طبيعة المدونة سورة الغاشية " والموضوع ، وقد انطلق بحثنا من إشكالية رئيسة هي : كيف تتحقق آليات التماسك المعجمي للنص في سورة الغاشية من خلال أداتي التكرار والمصاحبة المعجمية .

Mechanisms of lexical cohesion of a text through repetition and lexical collocation "An applied study on "Surat Al-Ghashiya

Abeer Khalifa Ahmed Nasr
Department of Arabic Language - Faculty of Arts - Zawia University
Al-Zawiya - Libya
EMAIL: a.nasr@zu.edu.ly

ABSTRACT

Linguistic research has witnessed an amazing development in our time, as theories and trends concerned with language have multiplied, and from that we find the textual approach, which is characterized by its direction towards studying the text as the major structure of the language, as it transcends the boundaries of the language, and although it is a Western-origin approach, it has Arabic features and roots in its principles and procedures. This textual approach is textual cohesion, as it means identifying aspects of cohesion within texts, and it has an important and fundamental aspect that goes beyond the limits of linking parts of a single sentence to researching the means that achieve cohesion between a group of cohesive sentences, and this is only achieved through lexical cohesion mechanisms. In view of the large number of tools, it is sufficient that we limited our research to studying the mechanisms of lexical cohesion of the text through the two tools: repetition and lexical collocation on the chosen blog, which is: Surat Al-Ghashiya. This is the researcher's tendency to search in the field of text linguistics, and her desire to apply the data of this science to Surat Al-Ghashiya as a model, so this came about. The research is entitled "Mechanisms of lexical cohesion of the text through repetition and lexical collocation, an applied study on Surat Al-Ghashiya."

The aim of the study was to highlight the linguistic phenomena in this noble surah, which would allow presenting a systematic study. Which makes it a fertile field for study. We also followed this descriptive and analytical approach in our research, and this is what was imposed by the

nature of the blog, Surat Al-Ghashiya, and the topic. Our research started from a main problem: How are the mechanisms of lexical cohesion of the text in Surat Al-Ghashiya achieved through the tools of repetition and lexical collocation.

مقدمة

تعد اللغة العربية أداة الفكر الإنساني، ووسيلة التفاهم بين بني البشر وخير ما أنعم به عليهم، وهي لغة الدين والعقيدة،فضلا عن كونها وسيلة التواصل بين البشر، ولقد شهد البحث اللغوي تطورا مذهلا في عصرنا هذا حيث تعددت النظريات والاتجاهات التي تهتم باللغة، ومن ذلك نجد المقاربة النصية التي يتميز اتجاهها نحو دراسة النص باعتباره البنية الكبرى للغة حيث يتجاوز فيها حدود اللغة ومع أنه منهج غربي النشأة إلا أنه في مبادئه وإجراءاته ذا ملامح وجذور عربية، وهذه المقاربة النصية هي التماسك النصي، فهو يعني بتحديد أوجه التماسك داخل النصوص،كما أنه من أهم المفاهيم التي أفرزها الحقل اللساني، وفيه جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال آليات التماسك المعجمي وهي مجموعة من الأدوات كالإحالة والتكرار والعطف والمصاحبة المعجمية،ونظرا لكثرة الأدوات يكفي أنّنا حصرنا بحثنا على دراسة آليات التماسك المعجمي للنص من خلال أداتي : التكرار والمصاحبة المعجمية على المدونة المختارة وهي :"سورة الغاشية" هو ميل الباحثة في أن تبحث في حقل لسانيات النص، ورغبتها في تطبيق معطيات هذا العلم على سورة الغاشية كنموذج فجاء هذا البحث موسوما بـ آليات التماسك المعجمي للنص من خلال التكرار والمصاحبة المعجمية "دراسة تطبيقية على سورة الغاشية".

وكان الهدف من الدراسة هو إبراز الظواهر اللغوية في هذه السورة الكريمة ما يسمح بتقديم دراسة منهجية ؛ مما يجعلها ميدانا خصبا لدراسة، كذلك اتّبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، وهذا ما فرضته طبيعة المدونة "سورة الغاشية " والموضوع، وقد انطلق بحثنا من إشكالية رئيسة هي : كيف تتحقق آليات التماسك المعجمي للنص في سورة الغاشية من خلال أداتي التكرار والمصاحبة المعجمية .

وقد قسمتُ هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج .

تمهيد

أولا- التماسك المعجمي لنص:

يرتبط مفهوم التماسك بمفهوم النص ارتباطا عضويا، فالتماسك موجود بوجود النص، والنص مستوٍ بتماسكه ؛ لذا كان لزاما علينا التطرق لتعريف التماسك لغة واصطلاحا، وذلك لرسم الحدود الهيكلية لهذا البحث .

التماسك لغة : يقول ابن منظور :" المسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا يَنْضَحُ وأرض مسيكة : لا تُتَشِفُ الماءَ لصلابتها وأرض مساك أيضاً"(1) إذا يدل لفظ التماسك على المتانة والصلابة .

أمَا اصطلاحا : فالتماسك عند هاليداي ورقية حسن هو:" علاقة معنوية بين عنصر في النَص، وعنصراً آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النَص، غير أنَهُ لا يمكن تحديد مكانه إلاَ عن طريق هذه العلاقة التماسكية "(2)

ثانيا – آليات أو أدوات التماسك المعجمي :

هناك أدوات كثيرة تسهم في تماسك النَص وارتباط بعضه ببعض ولكن في هذا البحث سيعتمد تصورنا لتماسك المعجمي لنَص أثناء التحليل النَصي على آليتي : التكرار والمصاحبة المعجمية هذه الآليات أو الأدوات هي فعَالة تسهم في ترابط النَص وتماسكه .

***أ/القسم الأول / التكرار (مفهومه):**

1- التكرار (مفهومه):

. التكرار لغة :" هو إعادة فعل الشيء، أو الإتيان به وكرر الشيء وكركره : أعاده مرة بعد أخرى"(3).

. واصطلاحا : أن يأتي المتكلم بلفظ، ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفقاً المعنى، أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده (4)، وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجميَ أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق على هذا النوع الإحالة التكرارية (5).

2- أنواع التكرار:

أ- التكرار التام : وهو تكرار اللفظ أو الجملة والمعنى واحد .

ب- التكرار الجزئي : ويقصد به تكرار عنصر سبق استعماله، وذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي .(6)

ج- تكرار المعنى واللفظ مختلف .

د- التكرار الجراماتيكي : وهو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة ؛ أي تكرار لطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل(7).

3- التحليل المعجمي لنص في سورة الغاشية من خلال التكرار :

تندرج سورة الغاشية ضمن طائفة من السور المكية بالاتفاق، وهي " معدودةٌ السابعة والستين في عداد نزول السُور نزلتْ بعد سورة الذَاريات، وقبل سورة الكهف وآياتها سِتٌ وعشرون "(8)، وتتميز في بنائها على الطابع القصصي غالباً، ومن الواضح أنَ الموضوع الغالب على السور المكية يتمثل في العقيدة من حيث بيان أصولها الواضحة وهي الوحي والرسالة والتوحيد والبعث والحساب والجزاء ...إلخ (9) .

والغاشية هي من أسماء يوم القيامة ؛ لأنَها تغشى الناس وتعُمَهم . وقد كان الرسول- صلى الله عليه وسلم – يقرأ سورة الغاشية في صلاة العيد ويوم الجمعة (10)، كذلك " عنونها التِرمذيُ في كتاب التفسير من جامعهِ لوقوع لفظ الغاشية في أولها "(11)، كما اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة وما فيه من عقابِ قومٍ مُشوَهةٍ حالتهُم، وعلى وجه الاجمال المرَهبِ أو المرغَبِ، كما تُبينُ السورةُ تفرُد اللهُ سبحانه وتعالى بالإلهيةِ حتى يعلمُ السامعون أنَ الفريق المُهَدَدَ هُمُ المشْركُون، وعلى قدرة الله إعادة خلق بعض مخلوقاتِهِ خلقاً جديداً بعد الموتِ يومَ البعثِ، وتثبيتِ النبيىء –صلى الله عليه وسلم – على الدعوة إلى الإسلام، وأنْ لا يَعْبَأْ بإعراضِهِمْ، وأنَ وراءهُمْ البعثَ فهمْ راجعون إلى الله فهو مجازيهم على كفرهم وإعراضهم عنه(12) .

إذا ما مدى مساهمة آليات التماسك المعجمي لنَص في ترابط وتماسك الآيات المكونة للوحدة والوحدات المكونة لسورة ككل ؟

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ (1) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ (6) لاَ يُسْمِنُ وَ لاَيُغْنِي مِن جُوعٍ (7) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13)وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى

الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17)وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21)لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (22) إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ(26)﴾صدق الله العظيم.

يعد التكرار من المظاهر التي تؤدي إلى تماسك النَص والترابط بين أجزائه وله أهميته في أداء دلالات قوية ومؤثرة في المعنى التي يؤديها، فقد ورد في مواضع عدَة من القرآن الكريم من ذلك قوله :" كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ "(4) التكاثر :(3،4) وذكر أن ثُمَ في المكرر دلالة على أنَ الإنذار الثاني أبلغ من الأول (13) والتكرار يكون في اللفظ والجملة أو جزء من الجملة من جهة اللفظ أو المعنى أو أنْ يكون مرجع الجمل واحداً، ويجمعها دلالة مشتركة منها في قوله تعالى من سورة الغاشية :" تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضريعٍ(6) لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ (7) الغاشية: (5–6–7) ولقد تكرر الحرف (مِنْ) في النص القرآني (5–6–7) وذلك لذكر الاحتراق بالنَار في الذِهن يتطلب إطفاء الحرارة، وذلك بالشراب مِنْ عَينٍ ءانيةٍ و ما أكده حرف الجر في الآية (6) هو أكل الضريع وهو يابس الشِبْرِقُ وهو نبتٌ ذُو شَوْكٍ إذا يَبِسَ سُمِيَ ضَرِيعاً، ويصير مسموماً فَيُعَذَبُ أَهْلُ النَارِ بأَكْلِهِ ؛لأنَه لا يُسْمنُ ولا يُغْني مِنْ جوعٍ، لتشويهه مضرٌ بآكِلِهِ فلا يعود عليهم بسمن يُصْلِحُ بَعْضَ ما التفح من أجسادهم، ولا يغني عنهم دفْعَ ألمِ الجُوعِ(14)

وبالتالي إنْ تكرار الحرف (مِنْ) ساهم بدوره في تماسك أجزاء النص القرآني وترابطه، فجاء ليدل على شدَة تعذيب أهل النار بشقائهم كما تكررت الجملة الفعلية المنفية لاَ يُسْمِنُ وَ لاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ (7) ليمنح النص تماسكا معجميا وهو تكرار تام فقد تكرر حرف النفي + الفعل المضارع المرادف، الذي يحمل المعنى نفسه وهو نفيُ أنْ يكون الطعام يسمنُ و يصْلحُ ما التفح من أجساد أهل النار وكذلك نفي أن يُغْنِي عنْهُم دفْعَ ألمَ الجوعِ وهو نوعا من العذاب (15)، وقوله : وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8) الغاشية: (2–8) نجد في هاتين الآيتين تكرارا معجمياً جراماتيكياً لجملة المبتدأ المنكر (وجوه) وجاء المبتدأ منكراً ؛ لإبانة النوع، والتكرار الجراماتيكي نوعا من التوازي في البيئة النحوية، ويقصد به تكرار الجمل بكيفية واحدة (16) .

فقد تكررت جملة (وجوهٌ – يومئذٍ) وتكرار (وجوهٌ) كناية عن أصحابها ؛ لأنها تُنْبِئ عن حالهم (17) وجاءت الوجوه في الآية: (2) لتدل على المذلَة بينما تكررت الوجوه في الآية:(8) لتدل على حسن العيش والترف وجاءت الجملة في الآية:(8) مستأنفة واقعة موقع الاعتراض ولا تنافي بين الاستئناف والاعتراض، وذلك موجب لفصلها عما قبلها ؛ لإظهار الفرق بين حالي الفريقين، وبالتالي هناك تماسكاً وترابطاً بين أجزاء النَص، كما هناك علاقة الفصل المتمثلة في الاستئناف عملت على ترابط قضوي بين عناصر النص القرآني، وقوله : "لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ "(13) الغاشية :(11–12–13) لقد تكرر الظرف (فيها) في نص هذه الآيات بدون عطفٍ تصريحاً بأنَّ تلك الظرفية أفادت أول الأمر التنزه عن النقائص بأنَ تلك الجنَة خالية من النقائص واللَغو، ثُمَ جاءت الظرفية مكررة ؛ لتفيد الجمع بين ظرفية العين الجارية في الجنَة، وبين ظرفية السُرُرِ وهي من متاع القصور والآثاث في الجنة، حيث عمل الظرف على الترابط القضوي والتماسك بين نصوص الآيات بالرغْمِ عدم وجود العطف ؛ لأنَ هناك فصل بين السُرُر والعين فعطف السُرُر على العين يبدو نابياً عن الذوق ؛ لعدم الجامع بين عين الماء و السُرُر في الذِهن (18)، ولكن الترابط القضوي عمل على ربط العلاقات بين عناصر النص وقوله :" أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19)

وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)"الغاشية(17–18–19–20) نلاحظ تكراراً تاماً في قوله (إلى)، (وكيف) من خلال نص الآيات فقد جاء التكرار في نص الآية الأولى ؛ ليفيد التأمل في خلق الإبل بأنَ الله خلقها خلْقاً عجيباً وكيف تحملُ الأمتعة على ظهورها، ثم تكرر الحرف في نص الآية: (18) من سورة الغاشية ؛ لينقل التأمل إلى التدبُر في عظيم خَلْقِ السَماء إذ هم ينظرونَهاَ نهارهُمْ وليْلَهُمْ وإقامتهم وترحالهم (19) ثُمَ أتبع بالربط ذكر السماء بذكر الجبال والتأمل فيها، وذلك بتكرار الحرف (إلى) ثُمَ نزل بأنظارهم إلى الأرض، وهي تحت أقدامهم، كما بُنيتْ الأفعال إلى المجهول، وذلك للعلم بفاعل ذلك ؛ وبالتالي ساهم الحرف (إلى) في تماسك النص وترابطه من خلال التأمل في خَلْقِ الإبل والسماء والجبال والأرض، كما عمل تكرار البناء للمجهول في الأفعال على تماسك النَص وذلك بوحدة الفاعل وقوله :"إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)" الغاشية: (25–26) لقد تكرر الحرف (إنَّ) في هذا النَص القرآني لتأكيد والاهتمام دون ردَ إنكار ؛ فإنَهُ يفيد مع ذلك تعليلاً

وتسبباً (20) حيث عملت علاقة التعليل هنا في الربط القضوي بين أجزاء النَص، كما تكرر نمط الجملة في النَص القرآني بتقدم خبر إنَ على اسمها اهتماماً وتحقيقاً على إمكانه بأنَهُ رُجُوعٌ إلى الذي أنشأهُمْ أول مرة (21) لعب التكرار دوراً هاماً في تحقيق تماسك النص وصبغه بصفة النصية ما جعل السورة تبدو كبنية منسقة .

***ب/القسم الثاني –المصاحبة المعجمية (مفهومها):**

1- مفهومها:

تعد المصاحبة المعجمية ثاني آليات أو أدوات التماسك المعجمي بعد التكرار وعنصر مهم في تماسك النَص وارتباطه ويقصد بها :" ورود مفردات معاً على نحو مطَّرد مثل : الليل والنَهار والشمس والقمر، والقوس والسهم "(22).

ويعرِف اللسانيون المصاحبة المعجمية بأنَها " فرع من فروع الاشتراك بمعنى أن تختلف دلالتا اللفظ المشترك اختلافاً يبلغ الغاية، حتى تكون إحداهما نقيض الأخرى "(23).

2- أنواع المصاحبة المعجمية :

أولا- التضاد: وهو أول أنواع المصاحبة حيث أنَهُ كلما كان حاد (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي (...) وقد مثل له الدكتور / أحمد مختار عمر بكلمات مثل : (ميت/ حي)، (متزوج /أعزب) ...إلخ (24).

ثانياً- التنافر: وهو النوع الثاني من المصاحبة مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات (خروف، فرس، قط، كلب) بالنسبة لكلمة حيوان، وأيضا مرتبط بالرتبة مثل : (رائد،مقدم، عقيد)، ويمكن أن يكون مرتبطا بالألوان مثل: (أحمر، أخضر،أصفر)، وكذلك بالزمن مثل : (فصول،شهور، أعوام)(25) .

ثالثا- علاقة الجزء بالكل :" وكل هذه العلاقات تسهم في خلق النص متسقا متمسكاً ومترابطاً جملة جملة،ومقطعا مقطعا إلى أن يتحقق اتساقه كليا "(26)، كل هذه العلاقات بين الكلمات من تضاد وتنافر وعلاقة الجزء بالكل تخلق في النصَ ما يسمىَ أيضا بالترابط أو التماسك بين أجزاء النَص.

3-التحليل المعجمي لنَص في سورة الغاشية من خلال المصاحبة المعجمية

وردت المصاحبة المعجمية في النص القرآني من سورة الغاشية في قوله تعالى :" وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (3)" الغاشية :(2–3) وفي قوله تعالى :" وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9)" الغاشية: (8–9)، نجد في هذه الآيات مصاحبة معجمية فقد قوبلت صفات وجوهِ أهل النَار بصفات وجوه أهل الجنَة، فقوبلت صفات خاشعة (الغاشية :2) عاملة، ناصبة (الغاشية :3) بصفات ناعمةٌ لسعيها راضيةٌ (الغاشية :8–9)، ويقصد بخاشعة في النص القرآني : ذليلة يطلق الخشوع على المذلَة والعاملة :المكلفة بالعمل الشَاق(27)، وناصبة : وهو التعب، وبالتالي أوثر وصف خاشعَةٌ وعاملةٌ وناصبةٌ تعريضاً بأهل الشقاءِ بتذكيرهمْ بأنَهُمْ تركوا الخشوع للهِ والعمل بما أمر به فجزاهم خشوع مذلَة، وعمل مشقةٍ، ونصبُ إرهاقٍ (28) أماَ الوجوهُ الناَعمة هي وجوهُ المؤمنين المصدِقين بما جاء به، وناعمة: هي اللِين وبهجةُ المرْأى وحسن المَنْظَرِ(29)، والرِضى :" ضِدَ السُخْطِ، أي، حامدةٌ ماسَعَتْهُ في الدنيا من العمل الصالح"(30) فوجوهٌ : مبتدأ منكَر وذلك لإبانة النوع، وخاشعة خبرٌ والجملة هنا بيان لحديث الغاشية وهذا ما يفيده الظرف :(يومئذٍ) وعاملةٌ ناصبةٌ أخبار عن وجوهٌ، ويقصد بهذا أناسٌ خاشعون، ويكنَى بالوجوه عن أصحابها (31) ؛ أمَا وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ "هذه الجملة مستأنفة واقعة موقع الاعتراض ؛ ولا تنافي بينهما، وذلك موجبٌ لفصلها عمَا قبلها ؛ لإظهار الفرق بين حالي الفريقين، ونكِرتْ وجوهٌ وذلك للاخبار عنها بما بعدها، وناعمة خبر عن وجوه"(32)، وراضيةٌ : خبر ثانٍ عن وجوه، ويتعلق لسعيها بقوله : راضيةٌ، والسعي : العمل الذي يستفيدَ منه المرءُ وهو مقابل قوله في ضدِه (عاملةٌ).

ساهمت المصاحبة في هذه الآيات التي عي من النوع الأول (التضاد) في ربط النَص وتماسك آياته، حيث عمل الاستئناف على تماسك اللاحق بالسابق من خلال سؤال مقدَر تثيرهُ الجملة السابقة : هل من حديث الغاشية ما هو مغايرٌ لهذا الهَوْلِ؟، وقوله :" وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)" الغاشية :(18–20)ورد في هذه الآيات مصاحبة معجميَة (تنافر) بين (السماء والأرض) إذ يخاطب الله سبحانه وتعالى عباده إلى التأمل في خلْقِ السَماءِ فهم ينْظُرونَها نهارَهُمْ وليْلَهمْ وفي إقامتهم ورحِيلِهِمْ، ثُمَ نزل بأنظارهمْ إلى الأرض وهي تحتَ أقدامهم وهي مرعاهم ومفْترشَهمْ، وقد خلقَها اللهُ ممهَدةٌ للمشي والجلوس والاضطجاع (33)، وقوله: (إلى السَماء) جملة معطوفة على ما قبلها وتقدم (الجار والمجرور) لاهتمام بذلك المنظور (34) كما تقدم قوله (إلى الأرض) وهي كذلك جملة معطوفة وللاهتمام بهذا المتقدم والتأمل فيه، وقد ساهمت المصاحبة المعجمية (التنافر)

والعطف في تماسك آيات النَص القرآني وترابطها من خلال ربط التأمل في السماء، ثُم الانتقال إلى الأرض، كذلك المصاحبة المعجمية بين الأفعال (رُفعتْ، سُطِحَتْ) وهي من النوع الأول (التضاد) فقد عملت علاقة التضاد على تماسك النَص القرآني .

وقوله:" فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ "(10) الغاشية: **(10)** " فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ "(12) الغاشية :(12) " فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13 وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ "(16)الغاشية:(12–13–14–15–16) ، نجد في هذا النص القرآني مصاحبة معجمية من النوع الثالث (علاقة الجزء بالكل) وذلك من خلال (الجنة) وهي الكل وما فيها فهو جزءٌ منها حيث ذكر الله –تبارك وتعالى–" فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ "(12) وهي صفة (لجنةٍ) الغاشية :(10) فالمراد جنْسُ العيونِ، وهذا وصْفٌ للجنةِ باستكمال محاسنها، فالعين الجارية هي جزء من محاسن الجنة(35)، كذلك قوله:" فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ "(13)الغاشية :(13)، وهي صفة رابعة لِجَنَةٍ، وقد كرِر الظرف (فيها) تصريحاً بأنَ تلك الظرفية هي الجامع، لأنَ بين ظرفيةِ العينِ الجاريةِ في الجنَةِ وبين ظرفيةِ السُرُرِ وما عُطفَ عليه من متاع القصور والآثاثِ تفاوُتاً وكذلك عُطِفَ وأكوابٌ، ونمارقٌ، وزرابيٌ ؛ لأنَها متماثلة في أنَها من متاع المساكن الفائقةِ(36)، وبالتالي كل هذه الصفات هي وصْفٌ لمحاسن الجنَةِ، وهي تمثل علاقة الجزء بالكل وساهمت هذه العلاقة في جعل النَص منسقاً متماسكاً ومترابطاً.

الخاتمة

1– يساهم التكرار وهو أحد آليات التماسك المعجمي للنص بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي، وذلك بفضل تواجده في النَص القرآني .

2–يحمل التكرار في معانيه اللغوية ما يدل على الربط والتماسك.

3–إنَ لتكرار دوراً كبيراً في تحقيق التماسك لنصوص خاصة سورة الغاشية التي تعد النموذج الأرقى لتكرار حيث تكررت كلمات :(وجوه) في الآية (2–8) والظرف (فيها) في الآية (12–13) والحرف (إلى) في الآية (18–19–20) كل ذلك ساهمت في ترابط النص وتماسكه في السورة الكريمة .

4–لقد أدَى التكرار بجميع أنواعه وظيفة جمالية على مستوى الشَكل ووظيفة معنوية على مستوى الدلالي.

5-تميَزتْ سورة الغاشية بحشد كبير من مواضيع التكرار بمختلف أنواعه والذي كان له أثر كبير في تحقيق عملية التماسك المعجمي لنص في السورة الكريمة .

6- أسهمت المصاحبة المعجمية بجميع أنواعها من تضاد وتنافر وعلاقة الجزء بالكل في تحقيق عملية التماسك والترابط المعجمي لنص في السورة الكريمة ما يجعلها نصاً متسقاً متكاملاً.

هوامش البحث

** أولاً- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

(1) لسان العرب،لابن منظور، دار الحديث، القاهرة، 2003م، مادة(م س ك).

(2) نحو النص، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص:8

(3) لسان العرب، لابن منظور، مادة: (ك ر ر)

(4)المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبوالفتح نصر الله بن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، لاط، 1420هـ: 2/146-147

(5) ينظر :نحو النص، أحمد عفيفي، ص:106

(6) ينظر: المصدر السابق، ص:109

(7) ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي، ص:111-112

(8) التحرير والتنوير، محمد الطاهربن عاشور(المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية، تونس، 1984هـ: 294/30

(9) بنظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، تحقيق: إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت، 1385هـ/القاهرة : ط1412،17هـ:6/95-38

(10) ينظر : تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (774)،تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، 1418هـ-1997م /ط2، 1460-1999م، السعودية، ص: 384

(11) التحرير والتنوبر، لابن عاشور :293/30

(12) ينظر:المصدر السابق: 294/30

(13) ينظر:البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث،القاهرة (ط3)،1404هـ:9884م:17/3

(14) ينظر:التحرير والتنوير، لابن عاشور:297/30

(15) ينظر :المصدر السابق:297/30

(16) ينظر:نحو النص، أحمد عفيفي، ص:111

(17) ينظر :التحرير والتنوير :295/30

(18) ينظر:التحرير والتنوير :301/30

(19) ينظر:التحرير والتنوير:305/30

(20) ينظر: التحرير والتنوير:308/30

(21) ينظر: المصدر السابق:106/30

(22 علم النص،جميل عبدالمجيد،مجلة عالم الفكر،مج(32)،ع2،ص:146

(23)علم اللغة،غازي مختار طليمات،دار طلاس، دمشق، (ط2)،2000م،ص:218

(24) نحو النص، محمد عفيفي، إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:113

(25) نحو النص، محمد عفيفي، ص:113

(26) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988م، ص:103.

(27) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 296/30.

(28) ينظر:التحرير والتنوير، لابن عاشور:296/30

(29) المصدر السابق:298/30

(30) التحرير والتنوير،لابن عاشور:298/30

(31) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:295/30

(32)المصدر السابق: 298/30

(33) ينظر: التحرير والتنوير،لابن عاشور:308/30

(34) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:308/30

(35) ينظر:التحرير والتنوير، لابن عاشور :301/30

(36) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:301/30